مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 39 – 56
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

مرويات خاتم النبوة
- جمع وتصنيف-

د/ بن عراج عبد الرحمن
الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة- السعودية
benaradj.01@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/08/06 تاريخ القبول: 2020/09/28

الملخص:

لقد جاءت عدة روايات في خاتم النبوة بعضها متعارض مع بعض، ولدفع هذا التعارض يجب أولا تمييز الروايات الصحيحة من غيرها وقد قمت بتقسيم الروايات إلى صحيحة وروايات ضعيفة وموضوعة وروايات لم أقف لها على إسناد ثم ذكرت دفع أهل العلم لهذا التعارض وتعقبته بما ينغصه أو يشكل عليه ثم ذكرت ما ترجح عندي في ذلك والله الموفق للصواب.

الكلمات المفتاحية: الروايات؛ خاتم؛ النبوة.

Abstract:

Plusieurs récits ont été rapportés concernant le seau de la prophétie, certains sont contradictoires. Afin de remédier à cette contradiction, il faut tout d'abord différencier les récits authentiques de ceux qui ne le sont pas. J'ai ainsi catégorisé les récits en authentiques versus faibles ou mensongères, en plus des récits dont je n'ai pu identifier la chaine de transmission. Ensuite, j'ai fait mention des réponses des gens de science qui étayent cette contradiction, que j'ai fait suivre par les avis critiques qui entourent cela.

Ensuite, j'ai mentionné ce qui me semble plus prépondérant, et Allah est celui qui guide à la justesse.

مقدمة:

الحمد لله الذي أرسل إلينا رسولاً من أنفسنا بالبينات والهدى، ووقانا سُبل الردى، وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعدُ:

فحري بالمسلم الاهتمام بدلائل النبوة ولاسيما في هذا العصر؛ فهي باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الإسلام، وهي الشق الثاني من الركن الأول للإسلام؛ وأعني به شهادة أنَّ محمدا رسول الله ﷺ.

ودلائل النبوة الشاهدةُ بنبوة نبينا ﷺ متنوعةٌ وكثيرة، يمكن جمعها في أقسام ستة:

الأول: الغيوب التي أخبر عنها النبي ﷺ وتحققتْ حال حياته أو بعد وفاته.

الثاني: المعجزات الحسية التي وهبها الله النبي ﷺ كتكثير الطعام وشفاءِ المرضى وانشقاقِ القمر.

الثالث: الدلائل المعنوية، كاستجابة الله دعاءه، وعصمتِه له من القتل، وانتشارِ رسالته عليه الصلاة والسلام.

الرابع: القرآن الكريم وهو أعظمُها وأدومُها.

الخامس: أخلاق النبي ﷺ وأحواله الشخصية الدالة على كماله ونبوته، إذ لم تجتمع فيه هذه الصفات وتلك الكمالات إلا من تأديب الله له، فقد أدّبه فأحسن تأديبه.

السادس: إخبار النبوات السابقة وتبشيرها بمقدمه ﷺ، فهو النبي الذي أخذ الله الميثاق على الأنبياء أن يؤمنوا به وينصروه حال بعثته: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: 81)[1].

ومن تلك العلامات التي كان يعرفه بها أهل الكتاب، ويسألون عنها، ويطلبون الوقوف عليها خاتم النبوة، وقد روي: أن هرقل بعث إلى النبي ﷺ بتبوك من ينظر له خاتم النبوة ثم يخبره عنه[2]، وكذلك ما جاء في قِصَّة بَحِيرَا الرَّاهِبِ، وَقِصَّة إِسْلَامِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ - رضي الله عنه-، الآتي ذكرهما.

وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 146).

وفي" سفرأشعياء": (إِنَّ غُلَامًا وُلِدَ لَنَا، وَابْنًا أُعْطِيَنَاهُ، الَّذِي رِيَاسَتُهُ عَلَى عَاتِقَيْهِ وَبَيْنَ مَنْكِبَيْهِ)[3].

وأن القسيس أو سكان الأرمني ترجم كتاب أشعيا باللسان الأرمني في سنة ألف وستمائة وست وستين سنة، وطبعت هذه الترجمة في سنة ألف وسبعمائة وثلاث وثلاثين في مطبع انتوني بورتولي ويوجد في هذه الترجمة في الباب الثاني والأربعين هذه الفقرة: (سبحوا الله تسبيحاً جديداً وأثر سلطنة على ظهره واسمه أحمد)[4].

وأمّا صفة الخاتم فقد جاءت فيه عدة روايات، بعضها فيه تعارض، فجات هذه الدراسة لتميز الصحيح من الضعيف، ودفع ما فيه التعارض من الصحيح الثابت، وهي بعنوان "مرويات خاتم النبوة".

الإشكالية:

تعتبر صفة خاتم النبوة من أهم دلائل نبوة نبينا محمد ﷺ، ولقد جاء في صفته نيف وعشرون رواية وبعضها فيه تعارض، وبناءً على هذا تناول المقال "جمع مرويات خاتم النبوة ودراسة أسانيدها" معرفة سبب التعارض، وهل كونها مختلفة في درجة الصحة والضعف فيقدم الصحيح على الضعيف؛ لأنه لا يجمع بين الروايتين إلا إذا كانت في نفس القوة من جهة الصحة، وإذا كان التعارض بين الروايات الصحيحة؛ فهل سببه هو اختلاف الواصف للخاتم بسبب اختلاف جهة رؤيته له، أو هو اختلاف الواصف بسبب اختلاف السن والعام الذي رأى فيه الخاتم فيكون الخاتم قد تغيرت بممر السنين، وهل الخلاف راجع إلى كون أحدهما أجمل في الوصف وآخر فصل؟

أسباب اختيار الموضوع:

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسبابٌ، منها:

1- تعارض الروايات وكثرتها في ذكر صفة خاتم النبوة، مما جعل ضرورة وجود بحث يميز الصحيح من السقيم ويجمع بينها حتى تتوافق أو يرجح الأظهر والأصح على غيره.

2- صلة الموضوع الوثيقة برسالتي للدُّكتوراه والموسومةُ بـــ: "المرويات المتعارضة في السيرة النبوية من العهد المكي الى غزوة حمراء الأسد".

خطة المقال:

جعلت هذا المقال في مقدمة وأربعة نقاط؛ ففي المقدمة مهّدتُ للموضوع، وذكرت الإشكالية، والأسباب التي دفعتي لاختياره، وأما النقاط فرتّبتها كالآتي:

أولاً: حول خاتم النبوة ومتى ظهر على جسده الشريف.
ثانياً: الأحاديث الصحيحة في صفة خاتم النبوة.
ثالثاً: الأحاديث الضعيفة والموضوعة في صفة خاتم النبوة.
رابعاً: الأحاديث التي لم أقف على إسنادها.
خامساً: دفع التعارض بين الروايات.
وأما **الخاتمة** فعرضتُ فيها أهمَّ النتائج المتوصَّل إليها.

وأخيرا، أسأل الله أن ينفع بهذا المقال راقمه وقارئه، وأن يوفِّقنا لمزيد البحث والاجتهاد، وأن يُلهِمَنا السّدادَ والرشادَ، وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدراسات السابقة:

لم أقف على كتاب أو دراسة اعتنت بجمع مرويات خاتم النبوة أو أفردته ببحث مستقل؛ ولكن قد وردت فيه عدة روايات ضمها بعض العلماء في مصنفاتهم تحت عنوان (خاتم النبوة وصفته)؛ من أهم ما وقفت عليه منها مطبوعا:

1- الشمائل المحمدية للترمذي (المتوفى: 279هـ) (ص: 28).
2- دلائل النبوة للبيهقي (المتوفى: 458هـ) (1/ 259).
3- الأنوار في شمائل النبي المختار محيي السنة البغوي (المتوفى: 516هـ) (ص: 154).
4- سير أعلام النبلاء الذهبي (المتوفى: 748هـ).
5- الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا لمغطاي (المتوفى: 762هـ) (ص: 68).
6- البداية والنهاية لابن كثير (المتوفى: 774هـ) (8/ 431).
7- فتح الباري لابن حجر (المتوفى: 852هـ) (6/ 563).
8- الخصائص الكبرى السيوطي (المتوفى: 911هـ) (1/ 103).
9- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية القسطلاني (المتوفى: 923هـ) (1/ 96).
10- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ؟ (المتوفى: 942هـ) (2/ 73).

وأما المخطوطات، فقد وقفت على اثنين منها ، لكن لم أطلع عليها، وهما:

- حاتم الفتوة في خاتم النبوة، محمد علي بن محمد علان البكري الصديقي وتوفي عام 1057 هـ إيضاح المكنون (3/ 388).
- خاتم النبوة، لعلي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي، تاريخ الوفاة: 656هـ خزانة التراث - فهرس مخطوطات اسم المكتبة: دار الكتب الوطنية، تونس، رقم الحفظ: رقم التسلسل 194.

أولاً: حول خاتم النبوة ومتى ظهر على جسده الشريف؟

1- **سبب تسميته بخاتم النبوة**: اعْلَم أنَّ أهل العلم قد ميزوا خَاتم النُّبُوَّة عَن الخَاتم الذي يخْتم بِهِ بِإِضَافَة الأول إِلَى النُّبُوَّة وَالثَّانِي إِلَى النَّبِي ﷺ، ثم اختلفوا في سبب التسمية.

فقال القرطبي: سمي بذلك لأنه أحد العلامات التي يعرفه بها علماء الكتب السابقة[5]، وسميت هذه العلامة بالخاتم جريا على عادة الناس في إثبات صدق ما يكتبون بخاتم معين، فكأن هذا الخاتم دليل على صدق محمد ﷺ.

وقال غيره: إضافته للنبوة لكونه من آياتها، أو لكونه ختمًا عليها لحفظها، أو ختمًا عليها لإتمامها كما تكمل الأشياء ثم يختم عليه[6]، وعلى هذا يكون من خصائصه، وقد سئل البرهان الحلبي: هل خاتم النبوة من خصائصه ﷺ؟ أو كل نبي ختم بخاتم النبوة؟ فأجاب: لا أستحضر في ذلك شيئا، ولكن الذي يظهر أنه خصّ بذلك لمعان منها أنها إشارة إلى أنه خاتم النبيين، وليس كذلك غيره، ولأن باب النبوّة ختم به، فلا يفتح بعده[7]، وذكر السيوطي في الخصائص[8] ما يؤيد ذلك؛ وهو أثر وهب بن منبه، قال: «ولم يبعث الله نبيا إلا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى إلا أن يكون نبينا محمد ﷺ، فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه وقد سئل نبينا ﷺ عن ذلك فقال: هذه الشامة التي بين كتفي شامة الأنبياء قبلي لأنه لا نبي بعدي ولا رسول»[9].

2- **موعد ختم النبي ﷺ بخاتم النبوة**: اختلف العلماء في موعد ختم النبي ﷺ بخاتم النبوة، وذكروا أوقاتا تتفق غالبا مع الأوقات التي ذكروها لشق صدره ﷺ، وهي:

- قال بعضهم: ختم حين مولده ﷺ.
- وقال آخرون: ختم يوم شق صدره عند حليمة.
- وقال غيرهم: ختم قبيل المبعث.
- وقيل: ختم ليلة الإسراء والمعراج[10].

والراجح أن الختم كان يوم شق صدره ﷺ عند حليمة، وقطع به القاضي عياض؛ لأن الذين رأوه وشاهدوه ذكروا أن رؤيتهم للخاتم كانت قبل البعثة بوقت طويل.

وزعم القاضي عياض: "أنَّ الخاتم هو شق الملكين بين كتفيه"، وأنكر ذلك القرطبي[11] والنووي[12] وقالا لو كان كذلك لزم أن يكون مستطيلا من بين كتفيه إلى قطنته[13]؛ لأنه الذي يحاذي الصدر من مسربته إلى مراق بطنه، ولأنَّ الشق إنما كان في صدره وبطنه، ولكن ابن حجر استدلَّ للقاضي بحديث عتبة بن عبد السلمي، أن رجلا سأل رسول الله ﷺ فقال: كيف كان أول شأنك يا رسول الله؟ قال: "كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر، فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا، ولم نأخذ معنا زادا، فقلت: يا أخي، اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا، فانطلق أخي ومكثت عند البهم، فأقبل طيران أبيضان كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم، فأقبلا يبتدراني، فأخذاني فبطحاني إلى القفا، فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي، فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين، فقال أحدهما لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسلا به جوفي، ثم قال: ائتني بماء برد فغسلا به قلبي، ثم قال: ائتني بالسكينة فذراها في قلبي، ثم قال أحدهما لصاحبه: حصه[14]، فحاصه، وختم عليه بخاتم النبوة»[15].

وقال: يؤيده ما وقع في حديث عائشة أن جبريل وميكائيل لما تراءيا له عند المبعث هبط جبريل فسلقني لحلاوة القفا[16]، ثم شق عن قلبي فاستخرجه، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم ألقاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي... الحديث[17].

فلما ثبت أن خاتم النبوة كان بين كتفيه حمل ذلك عياض على أن الشق لما وقع في صدره ثم خيط حتى التأم كما كان، ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك أثر الشق، وفهم النووي وغيره منه أن قوله: «بين كتفيه» متعلق بالشق، وليس كذلك بل هو متعلق بأثر الختم[18].

وأمَّا عن رفع الخاتم: فقد ذكر الواقدي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أو عن أم معاوية أنه لما شكوا في موت النبي ﷺ، وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله ﷺ فقالت: إنه قد توفي، وقد رفع الخاتم من بين كتفيه، فهذا الذي عرف به موته عليه السلام[19].

ثانياً: الأحاديث الصحيحة في صفة خاتم النبوة

1- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنَّهُ مثل زر الحجلة**[20]: عَنِ السَّائِبَ بْنِ يَزِيد رضي الله عنه[21] قَالَ ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ[22].

يعتبر حديث السائب أقوى وأصح حديث ورد في خاتم النبوة، ونرى أن السائب قال "قمت خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ" فهذا يدل على أنه رأى الخاتم خلف الثياب، كما نأخذ بعين الاعتبار أن السائب كان صغيرا.

وقيل في معنى (مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ) ثلاثة أقوال، وهي كالتالي:

القول الأول: الزِّرُّ: وَاحِدُ الْأَزْرَارِ، وهي الَّتِي تُشَدّ بِهَا الكِلَلُ والسّتورُ عَلَى مَا يَكُونُ فِي حَجَلَةِ العرُوس، وهو قطعة من ثوب يحشى بصوف أو نحوه وتخاط فتكون كشكل البيضة يشد بها شقة أثواب الحَجَلة - بفتحتين - وهي البيت كالقبة بأن يُدْخَل الزر في عروة تقابله فتقع الشقة على الشقة[23].

والْحَجَلَةِ: واحدة الْحِجَالِ وهي بيت كالقُبَّةِ، وهي مَوْضِعٌ يُزَيَّنُ بالثيابِ والسُّتورِ للعَروسِ لها أَزْرَارٌ كبار وَعُرًى[24]. وقال النووي: هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور[25].

القول الثاني: وأشار الترمذي إلى أنَّ المراد بالحجلة الطائر المعروف وزِرُّهَا بيضتها[26]، وبيضها فيه نقوش تضرب إلى الحمرة، ويعضده ما سيأتي أنه "مثل بيضة الحمامة".

القول الثالث: وقال الخطابي: وَرُوِيَ أيضا بتقديم الراء على الزاي أي (رزِّ) ويكون المراد البيض، يقال أرزت الجرادة - بفتح الراء وتشديد الزاي - إذا كبست ذَنَبَهَا في الأرض فباضت.

وقال: سمعتُ من يقول: زِرُّ الحَجَلة: بيضةُ حَجَلِ الطَّيْر، وهذا شيءٌ لا أحقِّقه؛ أي: أنه ما وجدَ الزِّرَّ بمعنى البيضةِ في كلام العرب، ولكنه موافقٌ من حيث المعنى للأحاديث التي وردتْ في خاتم النبوة[27].

2- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه كالجُمْع عَلَيْهِ خِيلَانٌ؛ كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ**: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ[28] قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا، أَوْ قَالَ ثَرِيدًا، فقيل لَهُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (محمد: 19)، قَالَ: ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى جُمْعًا عَلَيْهِ خِيلَانٌ؛ كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ[29].

وهذا الحديث مثل سابقه فقد وصف الخاتم من خلف الثياب، ولكنه يختلف عنه في حجم الخاتم.

شرح الغريب:

(نَاغِضِ كَتِفِهِ): أعلى الكتف، وهو قول الجمهور، وقيل: هو العظم الرقيق الذي على طرفه، وقيل: ما يظهر منه عند التحرك.

(جُمْعًا): هو أن يجمع الأصابع ويضمها، يقال ضربه بجمع كفه، بضم الجيم[30].

(خِيلَانٌ): جمع خال، وهو الشامة في الجسد [31].

(الثَّآلِيلِ): جمع ثؤلول، وهو الحبة التي تظهر في الجلد كالحِمِّصة وما دونها[32].

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ ﷺ، قَالَ: "رَأَيْتُ الَّذِي بِظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ جُمْعٌ"[33]. قَالَ سُفْيَانُ -هو ابنِ عُيَيْنَةَ-: «مِثْلُ الْحَجَمَةِ الضَّخْمَةِ».

شرح الغريب: (كَأَنَّهُ جُمْعٌ): قال السهيلي: كالجمع يعني: كالمحجمة -وهى الآلة التي يجتمع بها دم الحجامة عند المص- لا كجمع الكف[34]، وقال الزرقاني: وهو تكلف، والمتبادر كجمع الكف، وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها إلى باطن الكف؛ كالقابض على شيء [35].

3- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه كبيضة الحمامة**: عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ[36] قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ، فَقَالَ: رَجُلٌ وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ"[37].

وهذه الرواية أصرح من رواية السائب في وصف حجم الخاتم وأنَّه مثل بيضة الحمامة.

وفي رواية: "رَأَيْتُهَا مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، وَلَوْنُهَا لَوْنُ جَسَدِهِ"[38].

قوله: (مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ) أَيْ: مُدَوَّرًا، (يُشْبِهُ) أَيْ: لَوْنُهُ، (جَسَدَهُ) أَيْ: لَوْنَ سَائِرِ أَعْضَائِهِ.

4- **أنَّه مثل غُدَّة حَمْرَاءَ**: عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: "كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ- غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ"[39].

شرح الغريب: (غُدَّةً حَمْرَاءَ): أي لحم يحدث من داء بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك، وكل عقدة في الجسد أطاف بها شحم، وكل قطعة صلبة بين العصب[40]. وقوله (حمراء): بمعنى مائلًا إلى الحمرة[41].

5- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه شعر مجتمع**: عن أبي يزيد عمرو بن أخطب الأنصاري[42] قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يَا أَبَا زَيْدٍ ادْنُ مِنِّي، وَامْسَحْ ظَهْرِي"، وَكَشَفَ ظَهْرَهُ، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، وَجَعَلْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ أَصَابِعِي، قَالَ: فَغَمَزْتُهَا، قَالَ فَقِيلَ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعَرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى كَتِفِهِ[43].

هذه الرواية تميزت عن غيرها أن عمرو قد عاين الخاتم ومسه بيده؛ فوصْفُه يكون أدق من غيره، لكنه لم يصف حجم الخاتم ولكن ذكر صفة زائدة عمّا سبق وهو أنه شعر مجتمع، كما يحتمل قوله: «جعلت الخاتم بين أصابعي» أنه بحجم بيضة الحمام، ويحتمل أنه في حجم الجُمْع.

6- الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه كالسِّلْعَةِ: عَنْ أَبِي رِمْثَةَ[44] قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي نَحْوَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَالَ لِي أَبِي: هَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا، فَقَالَ لِي أَبِي: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاقْشَعْرَرْتُ حِينَ قَالَ ذَاكَ، وَكُنْتُ أَظُنُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَيْئًا لَا يُشْبِهُ النَّاسَ فَإِذَا بَشَرٌ لَهُ وَفْرَةٌ وَبِهَا رَدْعٌ مِنْ حِنَّاءٍ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَبِي، ثُمَّ جَلَسْنَا، فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي: "ابْنُكَ هَذَا؟" قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: "حَقًّا؟" قَالَ: أَشْهَدُ بِهِ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَاحِكًا مِنْ ثَبْتِ شَبَهِي فِي أَبِي، وَمِنْ حَلِفِ أَبِي عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ"، قَالَ: وَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام: 164)، قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مِثْلِ السِّلْعَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كأَطَبِّ الرِّجَالِ، أَلَا أُعَالِجُهَا لَكَ؟ قَالَ: "لَا، طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا"[45].

هذه الرواية لم تفد شيئا جديدا في صفة الخاتم، بل هي توافق رواية (كأنَّه غدة).

وقوله: (ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مِثْلِ السِّلْعَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ) الظاهر أنه رآها من خلف الثياب، ويبعد أن تكون في حجم بيضة الحمام وتُرى من خلف الثياب ولاسيما أن ثياب النبي ﷺ كانت من القطن والصوف والكتان ولم تكن في الشفوف مثل ثياب زماننا.

شرح الغريب: (السِّلْعَةِ): وهي زيادة تحدث في الجسد كالغدّة، تتحرَّك إذا حُرِّكَتْ[46].

7- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنَّهُ بضعة ناشزة، أو لَحْمٌ ناشزة**: سُئِل أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ[47] عَنْ خَاتَم رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: "كَانَ فِي ظَهْرِهِ بِضعَةً نَاشِزَة"[48].

عَنْ عَتَّابٍ الْبَكْرِيِّ قَالَ: كُنَّا نُجَالِسُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ: بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ، " هَكَذَا لَحْمٌ نَاشِزٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ﷺ"[49]. وفي لفظ: "لَحْمَةٌ نَاتِئَةٌ"[50].

شرح الغريب: (بِضْعَةٌ ناشِزَةٌ): أي قِطْعَةُ لَحْمٍ مُرْتَفِعَةٌ عنِ الجِسْمِ[51].

وجاءت رواية عن أبي سعيد الخدري تبين مدى ارتفاع البضعة عن الجسم، فعن عتاب البكري قال: كنا نجالس أبا سعيد الخدري فيبسط له على بابه بساط ثم يجعل عليه وسادة، ويتكىء على الوسادة ونحن حوله نحدق به، فسألته عن الخاتم الذي كان بين كتفي رسول الله ﷺ ما كان؟ قال فأشار أبو سعيد بالسبابة ووضع الإبهام على أول مفصل أسفل من ذلك. قال الراوي: أخرج المفصل كله، قال: كانت بضعة ناشزة بين كتفي رسول الله ﷺ[52]. أي أنَّ النشوز كان بمقدار أنملتين من السبابة. وجاء عند السهيلي ولم يسندها: بأنه ووضع طرف السبابة في مفصل الإبهام، أو دون المفصل[53].

8- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه مثل التفاحة**: عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ بِرَأْسِهِ رَدْعَ حِنَّاءٍ، وَرَأَيْتُ عَلَى كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ، قَالَ أَبِي: إِنِّي طَبِيبٌ، أَلَا أَبُطُّهَا[54] لَكَ؟ قَالَ: "طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا" قَالَ: وَقَالَ لِأَبِي: "هَذَا ابْنُكَ؟ "قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: "أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ "[55].

قال الإمام أحمد رحمه الله: "وهذا إنما امتنع من مداواته لأنه كان خاتم النبوة وكانت إحدى آياته المذكورة من صفته والله تعالى أعلم"[56].

وفي لفظ عن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ[57]، قَالَ: "خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ»، قَالَ: "فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ العَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ"، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ العَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ"[58].

نلاحظ في هذه الرواية أن الرَّاهب قد وصف الخاتم بما هو عندهم ولم يجتهد في وصفه بعد ما رآه؛ لأن علامة النبوة كانت معروفة عندهم كما تقدم، وهذا ما يقوِّي رواية التفاحة عن غيرها من هذا الجانب.

9- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه كشيء يختم به**: عن أبي زَيْدٍ عمْرَو بْنِ أَخْطَبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ الْخَاتَمَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "هَكَذَا بِظُفْرِهِ كَأَنَّهُ يُخْتَمُ"[59]. وفي لفظ عند الإمام أحمد: (قَالَ بِإِصْبَعِهِ الثَّالِثَةِ هَكَذَا) [60]. (كَأَنَّهُ يُخْتَمُ) أي: على صورة الآلة التي يختم بها[61].

هذه الرواية فيها نوع غموض من حيث تفسيرها، ولكن قد يفهم من رواية الإمام أحمد أنه حلَّق إصبعه الثالثة مع الإبهام.

ثالثاً: الأحاديث الضعيفة والموضوعة في صفة خاتم النبوة

هذه الروايات ذكرتها لبيان ضعفها حتى لا تجمع مع الروايات الصحيحة؛ لأنَّ من شروط الجمع صحة الروايات.

1- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه مِثْلُ بَعْرَةِ الْبَعِيرِ**: عَنْ أَبِي رِمْثَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمُونَ فِي دَمِ الْعَمْدِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ"، ثُمَّ قَالَ: فَنَظَرَ، ثُمَّ قَالَ: "مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا أَبَا رِمْثَةَ؟" فَقُلْتُ: ابْنِي، قَالَ: "أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا

تَجْنِي عَلَيْهِ"، قَالَ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي نُغْضِ كَتِفِهِ مِثْلُ بَعْرَةِ الْبَعِيرِ، أَوْ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، فَقُلْتُ: أَلَا أُدَاوِيكَ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَتَطَبَّبُ؟ فَقَالَ: "يُدَاوِيهَا الَّذِي وَضَعَهَا"[62].

2- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه مثل البندقة**: عَنِ ابْنِ عُمَرَ[63] قالَ: كَانَ خَاتَمُ النُبُوَّةِ في ظَهْرِ رَسُولِ الله ﷺ مِثْلَ الْبُنْدُقَةِ مِنْ لَحْمٍ عَلَيْهِ مُكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله"[64].

(الْبُنْدُقَةِ): مفرد البندق، وهو حمل شجر معروف ومأكول كالجلوز، والبندق أيضا ما يعمل من الطين ويرمى به، وهو بقدر الحصاة[65].

3- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه كأثر المحجم**: جاء في حديث التَّنُوخِيَّ - رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ- الطويل وفيه" فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي مَوْضِعِ غُضُروف الْكَتِفِ مِثْلِ الْحَجْمَةِ الضَّخْمَةِ"[66].

(الْحَجْمَةِ): بفتح الحاء: شبه صورة خاتم النبوة الناتئ على كتفه ﷺ بصورة النتوء الضخم الذي يحصل بإلصاقِ المحجمة -وهي القارورة- في ظهر المحجوم[67]، قال ابن هشام: وكان مثل أثر المحجم[68]؛ يعني: أثر المحجمة القابضة على اللحم، حتى يكون ناتئا[69].

(الضَّخْمَةِ): العظيمة.

4- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه يَفُوحُ مِسْكًا**: عن جابر [70] قال أردفني رسول الله ﷺ خلفه فجعلت فمي على خاتم النبوة فجعل ينفخ علي مسكا[71].

5- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم كأنه رُكْبَةُ عَنْزٍ**: وَعَنْ عَبَّادِ بْنِ عَمْرٍو [72] أَنَّهُ كَانَ يَخْدِمُ النَّبِيَّ ﷺ فَخَاطَبَهُ يَهُودِيٌّ فَسَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يُرَى الْخَاتَمُ فَسَوَّيْتُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: "مَنْ فَعَلَ هَذَا؟"، قُلْتُ: أَنَا قَالَ: "تَحَوَّلْ إِلَيَّ"، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي فَأَمَرَّهَا عَلَى وَجْهِي وَصَدْرِي وَقَالَ: "إِذَا أَتَانَا شَيْءٌ فَائْتِنِي"، فَأَتَيْتُهُ فَأَمَرَ لِي بِجَذَعَةٍ، وَكَانَ الْخَاتَمُ عَلَى طَرَفِ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ كَأَنَّهُ رُكْبَةُ عَنْزٍ[73].

6- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه كان بَيْنَ كَتِفَيْهِ ﷺ كَدَارَةِ** الْقَمَرِ: حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ الطويل وفيه: "بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَدَارَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، مَكْتُوبٌ بِالنُّورِ سَطْرَانِ فِي السَّطْرِ الأَعْلَى لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَفِي السَّطْرِ الأَسْفَلِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ"[74].

7- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أَنَّهُ كَبَيْضَةِ النَّعَامَةِ**: عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ، قال: "فَرَأَيْتُ خَاتِمَهُ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ النَّعَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ"[75].

8- الرواية التي جاءت في صفة الخاتم مِثْلُ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ: عُبَادَ بْنَ عَمْرٍو السلمي أنه استأذن النَّبِيَّ ﷺ فِي أَنْ يَخْدِمَهُ قَالَ: "فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَاطِبُ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ وَسَقَطَ رداؤه، قَالَ: فَخَرَجَ الْخَاتَمُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يُرَى الْخَاتَمُ، قَالَ: فَسَوَّيْتُهُ، فَقَالَ: مَنْ سَوَّاهُ عَلَيَّ؟ قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: اسْتَدِرْ هَكَذَا، فَاسْتَدَرْتُ قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِي وَمَسَحَ بِيَدِهِ حَتَّى (أَنْهَكَتْهَا) حَجْزَةُ الْإِزَارِ قُلْتُ وَمَا كَانَ الْخَاتَمُ؟ قَالَ: النُّبُوَّةُ مِثْلُ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ عِنْدَ طَرَفِ كَتِفِهِ اليسرى، قال: فقال: إذا جاء ظهر فائتنا، قَالَ: فَجَاءَ ظُهْرٌ فَأَعْطَانِي نَاقَةً ثَنِيَّةً - أَوْ جَذَعَةً -، قَالَ: فَكَانَتْ عِنْدِي حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ، قَالَ: ثُمَّ انْحَدَرْنَا بِالْنَاقَةِ إِلَى الْعِرَاقِ"[76].

9- **الرواية التي جاءت في صفة الخاتم مكتوب في باطنه وعلى ظاهره**: عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ [77] قال: "بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، كَبَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، مَكْتُوبٌ فِي بَاطِنِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَفِي ظَاهِرِهِ تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ، فَإِنَّكَ مَنْصُورٌ"[78].

رابعاً: الأحاديث التي لم أقف على إسنادها

1- الرواية التي جاءت في صفة الخاتم كشامة سَوْدَاء تضرب إِلَى الصُّفْرَة: عَن عَائِشَة قَالَت: "كَانَ خَاتم النُّبُوَّة كشامة سَوْدَاء تضرب إِلَى الصُّفْرَة حولهَا شَعرَات متراكبات كَأَنَّهَا عُرف الْفرس"[79].

(عرفُ الْفرس): هو الشّعر النّابت في محدّب رقبته، أي: عنقه[80].

2- الرواية التي جاءت في صفة الخاتم كأنَّه شامة خضراء محتفرة في اللَّحم: وفيه أيضاً: "شامة خضراء محتفرة فِي اللَّحْم"[81].

(محتفرة) أي: غائرة في اللحم و مغطاة بالجلد[82].

3- الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنَّه كَنُورٍ يَتَلأْلأُ[83].

4- الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه ثَلَاثُ شَعَرَاتٍ مُجْتَمِعَاتٍ[84].

5- الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنَّهُ عذرة كعذرة الحمامة.

في سيرة ابن أبي عاصم: عذرة كعذرة الحمامة. قال أبو أيوب: يعني قِرْطِمَةُ الحمامة [85].

شرح الغريب: (قِرْطِمَةُ الحمامة): هَنَتَانِ عَن جَانِبَيْ أَنْفِ الحَمَامَةِ، أي نُقْطَتَانِ على أصْلِ مِنْقارِه، وليس المراد بالعذرة حقيقتها[86]

6- الرواية التي جاءت في صفة الخاتم أنه كتينة صغيرة تضرب إلى الدهمة: عَن عَائِشَة[87]، قالت: "كتينة صَغِيرَة تضرب إِلَى الدُهمة، وَكَانَت مِمَّا يَلِي الفَقار. قَالَت: فلمسته حِين توفّي فَوَجَدته قد رفع"[88].

(كتينة): مفرد التين المأكول، وهو معروف[89].

(الدُهمة): بالضم: السواد[90].

(الفقار) بفتح الفاء وكسرها؛ عظام الظهر[91].

خامساً: دفع التعارض بين الروايات

تقدم من المباحث السابقة أن الروايات الصحيحة في خاتم النبوة هي: أنه مثل زر الحجلة، وأنه كالجُمْع عَلَيْهِ خِيلَانٌ، وأنه كبيضة الحمامة، وأنَّه مثلُ غُدَّة حَمْرَاءَ، وأنه شعر مجتمع، وأنه كالسِّلْعَةِ، وأنَّهُ بضعة ناشزة، أو قَالَ: "بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ"، هَكَذَا لَحْمٌ نَاشِزٌ، وأنه مثل التفاحة، وأنه كشيء يختم به، ومِثْلِ الْحَجْمَةِ الضَّخْمَةِ.

ويمكن تقسيم هذه الروايات إلى قسمين بينهما تعارض وهي كالتالي:

القسم الأول: أنه مثل: (زر الحجلة)، و(كبيضة الحمامة).

القسم الثاني: أنه: (كالجُمْع)، (مثل الْحَجْمَةِ الضَّخْمَةِ)، (التفاحة)، (قَالَ: "بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ"، هَكَذَا لَحْمٌ نَاشِزٌ).

وقسم آخر لا يتعارض مع أي القسمين وهي الروايات التالية:

(عَلَيْهِ خِيلَانٌ) وأنَّه (مثلُ غُدَّة حَمْرَاءَ) وأنه (شعر مجتمع) وأنه (كالسِّلْعَةِ) وأنَّهُ (بضعة ناشزة)، وأنه (كشيء يختم به).

ولقد حاول العلماء الجمع بين الروايات المتعارضة:

فقال القاضي عياض: "وهذا كله متقارب، مجمع على أنها ناشزة عن جسده، وقدر بيض الحمامة، أو بيضة الحجلة، أو زر الحجال متقارب، وليس فيها مخالف إلا من جعلها كجمع الكف في القدر، والأحاديث الأخر أكثر وأصح والأشبه"[92].

فنرى أن القاضي قد مال إلى الترجيح، فرجح رواية «زر الحجلة» و«بيض الحمامة» على غيرها.

وقال السيوطي: "قال العلماء اختلفت أقوال الرواة في خاتم النبوة، وليس ذلك باختلاف بل كل شبه بما سنح له، فواحد قال كزر الحجلة وهو بيض الطائر المعروف، أو زر البشخاناة، وآخر كبيضة الحمامة، وآخر كالتفاحة، وآخر بضعة لحم ناشزة، وآخر لحمة ناتئة، وآخر كالمحجمة، وآخر كركبة العنز، وكلها ألفاظ مؤداها واحد؛ وهو: قطعة لحم، ومن قال شعر؛ فلأن الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الأخرى"[93].

لكن هذا الجمع ليس دقيقا ولا يجمع بين كل الروايات، وإلا كيف نجمع بين «بيضة الحمامة» وبين «التفاحة» وبين «جمع اليد».

فأجاب الزرقاني فقال: "وأما رواية جمع الكف، فظاهرها المخالفة، فَتُأَوَلُ على وفق الروايات الكثيرة، ويكون معناه على هيئة جمع الكف، لكنه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة"[94].

وبين الزرقاني سبب اختلاف الروايات فقال: "لأنه ﷺ كان يستره، وواصفه إما رآه من غير قصد؛ كما في حديث عمرو بن أخطب، أو أراه له ﷺ؛ كما في قصة سلمان، مع مزيد ما حواه صلى الله عليه وسلم من المهابة"[95].

وقال القرطبي: "وهذه الكلمات كلها متقاربة المعنى مفيدة أن خاتم النبوة كان نتوءًا قاتمًا أحمر تحت كتفه الأيسر، قدره إذا قُلِّل: بيضة الحمامة، وإذا كُثِّر: جمع اليد"[96].

ولكن هذا الجمع فيه ما فيه؛ إلا إذا قلنا إن حجم الخاتم تغير بمرور الزمن فكان مثل بيض الحمامة ثم كبر فأصبح مثل جمع اليد، ولكن هذا يرده رواية: (مثل التفاحة)، وفيها أن القصة كانت عند خروج أبي طالب إلى الشام حين كان عمر النبي ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سنة.

أما رواية (مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ): فتقدم أن الصواب - وهو قول الجمهور - أنها الْأَزْرَار الَّتِي تُشَدّ بِهَا الكِلَلُ والسّتورُ عَلَى مَا يَكُونُ فِي حَجَلِة العرُوس، وتعرف بالبشخانة أو الناموسية، ينام فيها الرجل وامرأته، وتكون من ثياب كتان أو حرير ونحوه، ولها باب يُزَيَّرُ بأزرار كبار عند النوم[97]، فالمراد بزرّ الحجلة جَوْزَةً تَضُمُّ العُرْوَةَ[98]، ويكون التشبيه في الهيئة والصورة لا المقدار[99].

وأما رواية: (غُدَّةً حَمْرَاءَ) فهي تشير الى طبيعتها ولونها.

وأما رواية: (أنه كالجُمْع عَلَيْهِ خِيلَانٌ؛ كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ) فنستفيد من هذه الرواية حجم الخاتم وأنه في حجم اليد عند ضم أصابعها كالقابض على شيء مع وجود خيلان عليه، وهي قريبة في الحجم من رواية التَّنُوخِيَّ: (مِثْلِ الْحَجْمَةِ الضَّخْمَةِ)، ولذلك قَالَ سُفْيَانُ في رواية (كأنه جمع): «مِثْلُ الْحَجَمَةِ الضَّخْمَةِ»، وهي قريبة في المعنى كذلك من رواية (مثل التفاحة).

وأما رواية: (أنه كالسِّلْعَةِ) فهي مثل رواية (غُدَّةً حَمْرَاءَ)، أي: أنها تتحرك إذا حركت.

وأما رواية: (فَقَالَ: بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ، هَكَذَا لَحْمٌ نَاشِزٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ﷺ) فهذه الرواية تبين مدى ارتفاعه عن الجسم وأنه بقدر السبابة أو أنملتين من السبابة، كما في رواية يونس بن بكير.

وأما رواية: (مثل بيضة الحمامة) فيحمل التشبيه في التدوير، وليس في الحجم.

والذي دفعني لحمل رواية «بيض الحمام» و«زر الحجلة» –الذي قال عنه القاضي عياض قدره قريب من بيض الحمامة والحجلة - على بيان الهيئة والصورة لا القدر= هو رواية السبابة الصريحة في بيان مقدار نشوز الخاتم، وهي توافق رواية (أنه كالجُمْع)، ورواية (مثل التفاحة)، ورواية (مِثْلِ الْحَجْمَةِ الضَّخْمَةِ)، وقد يقول قائل لماذا لم نحمل هذه الرواية على بيان الهيئة والصورة لا القدر، قلنا: الأغلب في وصف الخاتم جاء بهذه الرواية فيحمل على القدر بخلاف حجم البيضة فلم يأت إلا برواية واحدة، وأما

رواية «زر الحجلة» فلا نستطيع معرفة مقدار العرى وإن كان تفسيرها بأنها أَزْرَارٌ كبار وَعُرًى يوحي أن حجمها أكبر من بيض الحمامة؛ لأن أَزْرَارٌ الحجلة لو كانت بقدر بيض الحمامة لا يقال فيها أزرار كبار بالنسبة لحجم الحجلة، وهذا ما قد يجعلني أحمل هذه الأزرار على بقية الروايات فتكون في حجم التفاحة.

ويضاف إلى ذلك ما تقدم من أن رواية «مثل التفاحة» هي الصفة التي جاءت في كتب أهل الكتاب بخلاف غيرها، وكذلك ما ذكرته سابقا من أن رؤية الخاتم خلف الثياب يعسر إذا كان بحجم بيضة الحمام بخلاف إذا كان في حجم الجُمْع أو التفاحة.

وبه تتفق جميع الروايات وإعمالها جميعا أولى من إهمال أحدها والله أعلم.

نتائج المقال:

من خلال مقال مرويات خاتم النبوة يمكن أن أدون النتائج التالية:

1- إنَّ خاتم النبوة كان في أعلى كتفه -الشريفة صلى الله عليه وسلم-عليه خيلان كأمثال الثآليل بحجم جُمع الكف أو التفاحة ، مائلاً الى الحمرة مثل الغدة أي أنَّه يتحرك بالتحريك ، وعليه شعر، وربما يفوح مسكاً.

2- إنَّ مرويات خاتم النبوة يمكن قسمتها إلى ثلاثة أقسام: قسم صحيح، وقسم ضعيف وموضوع، وقسم يلحق بالموضوع مما لا يوجد له إسناد.

3- إنَّ القسم الثابت الصحيح يمكن قسمته إلى طائفتين، طائفة بينهما تعارض وطائفة لا تعارض غيرها.

4- الروايات تحتمل أن الخاتم كان مثل بيضة الحمام في الشكل، ومثل التفاحة في الحجم، ويحتمل العكس كذلك، وترجيح أحد الاحتمال من باب الاجتهاد.

5- أصح الروايات التي وصفت الخاتم بأنَّه "مثل زرِ الحجلة"؛ ولكن ينغص عليها كون الواصف رأى الخاتم من وراء الثياب ولم يمسه بيده وهي أدق كما جاء ذلك في رواية عمرو بن أخطب حيث قال "جَعَلْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ أَصَابِعِي، فَغَمَزْتُهَا، فَقِيلَ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعَرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى كَتِفِهِ" ولكن هذه الرواية لم تصف الحجم بل ذكرت صفته.

6- رواية الراهب في وصف الخاتم وكونه "مِثْلَ التُّفَّاحَةِ" يقدم على غيره في رأيي؛ لأن هذا الوصف قد ثبت عندهم من خلال الوحي لأنبيائهم وبشروا به قومهم بخلاف ما ثبت عن الصحابة في وصف الخاتم فإنه يدخله الاجتهاد.

7- جاء في بعض الروايات الضعيفة ما يقبل الجبر ولا يعارض ما هو ثابت كقول الصحابي في صفة الخاتم "أنه يَفُوحُ مِسْكًا".

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي، ط: 1271 هـ 1952 م.
2- ابن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة، ت: عادل العزازي وأحمد المزيدي، دار الوطن – الرياض، ط: 1997م.
3- ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، ت: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، ط 1411 – 1991م.
4- ابن إسحاق، كتاب السير والمغازي، ت: سهيل زكار، دار الفكر، ط: 1398هـ /1978م.
5- ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ت: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط: 1415هـ - 1994 م.
6- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - ط 1399هـ - 1979م.
7- ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.
8- ابن المَلَك، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ت: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط: 1433 هـ - 2012 م.
9- ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ت: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، دار العاصمة، ط (1419هـ / 1999م).
10- ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 1414 – 1993م.
11- ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ت: عادل معوض، دار الكتب العلمية، ط 1415 هـ.
12- ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ت: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، ط 1379هـ.
13- ابن حجر، لسان الميزان، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية ط: 2002 م.
14- ابن رجب، لطائف المعارف، ت: ياسين محمد السواس، دار ابن كثير، ط (1420هـ-1999 م).
15- ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ت: عدد من الباحثين بدار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، ط: 1437 هـ - 2016 م.
16- ابن زنجويه، الأموال، ت: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط: 1406 هـ - 1986 م.
17- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ط 1410 هـ - 1990 م.
18- ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط 1412 هـ - 1992 م.
19- ابن عراق، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، ت: عبد الوهاب الغماري، دار الكتب العلمية، ط 1399 هـ.
20- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1415 هـ - 1995 م.
21- ابن كثير، البداية والنهاية، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1418 هـ - 1997 م.
22- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط 1414 هـ.
23- ابن هشام، السيرة النبوية، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 1375هـ - 1955 م.
24- أبو عُبيد، كتاب الأموال، ت: خليل محمد هراس، دار الفكر.
25- أبو نعيم، الطب النبوي، ت: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم، ط 2006 م.
26- أبو يعلى، مسند أبي يعلى، حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط: 1404- 1984م.
27- أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.
28- الأصبهاني، معرفة الصحابة، ت: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض.
29- الألباني، دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، منشورات ومؤسسة مكتبة الخافقين.

30- الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، كتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط (لمكتبة المعارف).
31- الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، ط: 1412 هـ/1992 م.
32- البخاري، التاريخ الكبير، ت: محمد عبد المعيد خان دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
33- البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: 1422هـ.
34- البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ت: محمد شرف الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي.
35- البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، ت: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، ط 1420 هـ - 1999 م.
36- البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، ت: دار المشكاة للبحث العلمي دار الوطن للنشر، الرياض، ط: 1420 هـ - 1999 م.
37- البيهقي، السنن الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: 1424 هـ - 2003 م.
38- البيهقي، دلائل النبوة، ت: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط 1408 هـ - 1988 م.
39- البيهقي، شعب الإيمان، ت: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط: 1423 هـ - 2003 م.
40- التبريزي، مشكاة المصابيح، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط: 1985.
41- الترمذي، الجامع الكبير - سنن الترمذي-، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: 1998 م.
42- الترمذي، الشمائل المحمدية، ت: الدعاس، دار الحديث، ط: 1408-1988م.
43- الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط 1411- 1990.
44- الحميدي، مسند الحميدي، ت: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، دمشق، سوريا، ط 1996 م.
45- الخطابي، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، ت: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط 1409 هـ - 1988 م.
46- الدارقطني، المؤتَلِف والمختَلِف، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – ط: 1406هـ - 1986م.
47- الدارمي، مسند الإمام الدارمي، ت: د. مرزوق الزهراني، (طُبع على نفقة رجل الأعمال الشيخ جمعان بن حسن الزهراني)، ط 1436 هـ - 2015 م.
48- الدولابي، الكنى والأسماء، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، ط: 1421 هـ - 2000م.
49- الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط 2003م.
50- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 1405هـ/ 1985 م.
51- الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط 1382 هـ - 1963م.
52- الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، ط 1417هـ-1996م.
53- الزيلعي، نصب الراية لأحاديث الهداية، ت: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر،ط 1418هـ/1997م.
54- السقار، دلائل النبوة، رابطة العالم الإسلامي.
55- السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، ط 1412.
56- السيوطي، الخصائص الكبرى، ت: هراس، دار الكتب الحديثة.
57- الصالحي، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط: 1414 هـ - 1993 م.
58- الطبراني، المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفين، مكتبة ابن تيمية.
59- الطهطاوي، نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، دار الذخائر – القاهرة، ط 1419.

60- العسقلاني، تقريب التهذيب، ت: محمد عوامة، دار الرشيد ط: 1406 – 1986م.
61- عياض، إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، ت: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1419 هـ - 1998 م.
62- عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث.
63- غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، مؤسسة الرسالة، ط 1424هـ-2003م.
64- الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط: 1407 هـ - 1987 م.
65- الفيروزآبادى، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.
66- الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية.
67- القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ت: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط (1417 هـ - 1996 م).
68- الكنكوهي، الكوكب الدري على جامع الترمذي، ت: محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1426 هـ - 2005 م.
69- المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية.
70- مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
71- مغلطاي، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا، ت: محمد نظام الدين الفُتَيّح، دار القلم، الدار الشامية، ط: 1416 هـ - 1996 م.
72- المقدسي، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ت: ابن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1420 هـ - 2000 م.
73- الميساوي، جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط: 1436 هـ - 2015 م.
74- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، ط 1392هـ.
75- الهروي، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط: 2001م.
76- الهندي، إظهار الحق، ت: د. محمد أحمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط (1410هـ-1989 م).
77- الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط: 1414 هـ، 1994 م.
78- الهيثمي، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، ت: حسين سليم أسد الدّاراني - عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، ط: (1411 - 1412 هـ) = (1990 م -1992 م).
79- خزانة التراث - فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل.

الهوامش:

(1) دلائل النبوة لمنقذ بن محمود السقار ص (3).
(2) لطائف المعارف لابن رجب (ص 183).
(3) "سفر أشعياء، الإصحاح التاسع، الفقرة 6-7، وانظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (3/ 406).
(4) إظهار الحق للهندي (4/ 1209) نقله عن الفاضل حيدر علي القرشي من كتابه المسمى بخلاصة سيف المسلمين الذي هو بلسان أردو في الصفحة 63 و 64.
(5) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (6/ 135).
(6) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (1/ 289).
(7) نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز (1/ 419).
(8) الخصائص الكبرى السيوطي (1/ 151).

[9] إسناده باطل. أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (2/ 631) وفي إسناده عبد المنعم بن إدريس وهو قصاص، ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد، وأفصح أحمد بن حنبل فقال: كان يكذب على وهب بن منبه وقال البخاري: ذاهب الحديث. ميزان الاعتدال (2/ 668).

[10] السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي (ص: 271).

[11] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (6/ 137).

[12] شرح النووي على مسلم (15/ 99).

[13] هي هنة دون القبة. ويقال للحمة بين الوركين. النهاية في الغريب (4/ 113).

[14] حاص الثوب يحوصه حوصا: إذا خاطه. النهاية في الغريب (1/ 461).

[15] إسناده ضعيف، فيه- بقية- وهو ابن الوليد- يدلس تدليس التسوية، وقد عنعن.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (29/ 195)، والطبراني في "الكبير" 17/ (323)، والبيهقي في "دلائل النبوة"(7/2)، وأخرجه الدارمي (13)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (1369) و (1370)، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (1/ 49): صحيح.

[16] أي: أضجعني على وسط القفا لم يمل بي إلى أحد الجانبين. لسان العرب (14/ 194).

[17] إسناده باطل. أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص: 216)، انظر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (7/ 10)، وفيه داود بن المحبر وهو متروك.

[18] فتح الباري لابن حجر (6/ 561).

[19] الطبقات الكبرى (2/ 208).

[20] زاي ثم راء والْحَجَلَةُ بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور. شرح النووي (15/ 98).

[21] هو: السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود بن أخت النمر ولد في السنة الثانية من الهجرة وتوفي سنة ثمانين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين، وقيل: سنة ست وثمانين، وقيل: سنة إحدى وتسعين، وكان عمره أربعا وتسعين، وقيل: ست وتسعون. انظر: الاستيعاب (2/ 576) أسد الغابة (2/ 401).

[22] صحيح البخاري (8/ 76) برقم (6352) ،و صحيح مسلم (4/ 1823) برقم (2345).

[23] جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور (2/ 568).

[24] انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 300)، القاموس المحيط (ص: 982).

[25] شرح النووي (15/ 98).

[26] سنن الترمذي (6/ 39).

[27] أعلام الحديث (1/ 259)، (3/ 1590).

[28] بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم وبعدها مهملة، المزني، حليف بني مخزوم قال البخاريّ وابن حبّان: له صحبة، توفي سنة نيف وثمانين، بالبصرة. انظر: سير أعلام النبلاء (3/ 427) الإصابة (4/ 92).

[29] صحيح مسلم (4/ 1823) برقم (2346).

[30] النهاية في غريب (1/ 296).

[31] شرح النووي على مسلم (15/98-99).

[32] شرح المصابيح لابن الملك (6/ 213).

[33] حديث صحيح. أخرجه الحميدي في مسنده (2/ 116).

[34] الروض الأنف (2/ 223).

[35] شرح الزرقاني على المواهب (1/ 297).

[36] هو: جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة العامري ثم السوائي، وقيل: جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب، وقد اختلف في كنيته، فقيل: أبو خالد، وقيل: أبو عبد الله، وهو حليف بني زهرة، سكن الكوفة، وابتنى بها دارا، وتوفي في أيام بشر بن مروان على الكوفة، وصلى عليه عمرو بن حريث المخزومي، وقيل: توفي سنة ست وستين أيام المختار. أسد الغابة (1/ 488).

[37] صحيح مسلم (4/ 1823) برقم (2344).

[38] إسناده حسن من أجل سماك، وهو صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن تقريب التهذيب (ص: 255).
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (34/ 522).

[39] إسناده صحيح. أخرجه الترمذي في سننه (40/6)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وصححه الألباني في (الصحيحة 2093).

(40) المصباح المنير (2/ 443) ، القاموس المحيط (ص: 304).
(41) تحفة الأحوذي (10/ 89).
(42) هو عمرو بن أخطب أبو زيد الأنصاري وهو مشهور بكنيته، يقال: إنه من بني الحارث بن الخزرج، وقيل: ليس من الأوس ولا من الخزرج. أسد الغابة (4/ 177).
(43) إسناده صحيح على شرط مسلم.
أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (526/37 رقم 22889)، والترمذي في "الشمائل المحمدية" باب ما جاء في خاتم النبوة (44 رقم 20)، وأبو يعلى في "مسنده" (240/12 رقم 6846)، ومن طريقه ابن حبان في "صحيحه" (209/14 رقم 6300)، والطبراني في "المعجم الكبير" (27/17 رقم 44)، ومن طريقه أبو نعيم الأصفهاني في "الطب النبوي" (453/2 رقم 423)، والحاكم في "المستدرك" (663/2) رقم 4198)، كلهم من طريق عزرة بن ثابت الأنصاري، عن علباء بن أحمر اليشكري، عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري رضي الله عنه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
(44) هو: حبيب بن حيان أبو رمثة التيمي. أسد الغابة (1/ 673)
(45) إسناده صحيح على شرط مسلم.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (11/ 679-680)، وابنُ سعد في "طبقاته" 426/1، والدارمي (199/2)، وابن حبان (5995)، والطبراني في "الكبير" 22/ (720)، والحاكم (425/2)، والبيهقي في "السنن" (345/8) من طريق أبي الوليد الطيالسي، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
(46) الصحاح (3/ 1231).
(47) سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو سعيد الأنصاري الخدري وهو مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، توفي سنة أربع وسبعين يوم الجمعة، ودفن بالبقيع. وقال المدائني: مات سنة ثلاث وستين. وقال العسكريّ: مات سنة خمس وستين. أسد الغابة (2/ 451)، الإصابة (3/ 67).
(48) إسناده صحيح. أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية (ص: 32)، بإسناد صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم غير بشر بن وضاح وهو صدوق. انظر: الصحيحة (2093)، وله متابع كما يأتي في الحديث الذي بعد.
(49) حديث حسن لغيره. أخرجه أحمد في المسند (18/ 198) بإسناد ضعيف؛ لضعف عبد الله بن ميسرة الخراساني، وفيه عبد الله بن ميسرة وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد (8/ 280)، وعتاب البكري أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (5/ 177) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.
(50) إسناده ضعيف لأن فيه عبد الله بن ميسرة وهو ضعيف. انظر: تقريب التهذيب (ص: 326)، والتاريخ الكبير للبخاري (2/ 85)، ودلائل النبوة للبيهقي (1/ 265).
(51) انظر النهاية (5/ 48).
(52) السير والمغازي لابن اسحاق (ص: 92) قال حدثنا أحمد قال: نا يونس عن أبي ليلى قال: نا عتاب البكري ...فهي من زيادات يونس بن بكير على ابن إسحاق، وأبو ليلى هو الخراسانى يقال هو عبد الله بن ميسرة الحارثي، وهو مجهول.
(53) الروض الأنف (2/ 223).
(54) من البط وهو: شق الدمل والخراج ونحوهما. النهاية في الغريب (1/ 135).
(55) إسناده صحيح على شرط مسلم.
أخرجه أحمد في مسنده (29/ 40)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (1142)، والطبراني في "الكبير" 22/ (718). وابن أبي شيبة في مسنده (2/ 300) والدولابي في الكنى والأسماء (1/ 84).
(56) شعب الإيمان (2/ 404).
(57) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب أبو موسى الأشعري ومات أبو موسى بالكوفة، وقيل: مات سنة اثنتين وأربعين، وقيل: سنة أربع وأربعين، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل: توفي سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، والله أعلم. أسد الغابة (3/ 364).
(58) إسناده صحيح ولكن ذكر بلال فيه خطأ ظاهر.
أخرجه الترمذي في السنن (5/ 590) وقال «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ»، وابن أبي شيبة في مصنفه (7/ 327)، والحاكم في مستدركه (2/ 672) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، وقال الذهبي في مختصر المستدرك (2/ 1074): أظنه موضوعاً وبعضه باطل، والذي دفع الذهبي الى هذا هو الوهم الذي آخر الحديث.

وفي إسناده يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي صدوق يهم قليلا. تقريب التهذيب (ص: 613)، وقال الحافظ ابن حجر، في الإصابة 1/ 177: (وردت القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعري، أخرجها الترمذي وغيره ولم يسمّ فيها الراهب وزاد فيها لفظة منكرة وهي قوله: "وأتبعه أبو بكر بلالًا" وسبب نكارتها أن أبا بكر حينئذٍ لم يكن متأهلًا ولا اشترى يومئذٍ بلالًا، إلّا أن يحمل على أن هذه الجملة الأخيرة منقطعة من حديث آخر أدرجت في هذا الحديث، وفي الجملة هي وهم من أحد رواته).

وصححه الألباني في دفاع عن الحديث النبوي (62 -72)، والمشكاة (5918)، وقال: لكن ذكر بلال فيه منكر.

(59) إسناده حسن. أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده (2/ 351)، وفي إسناده زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ وهو صدوق. انظر: تقريب التهذيب (ص: 222).

(60) مسند أحمد (37/ 521).

(61) شرح الزرقاني على المواهب (1/ 292).

(62) إسناده حسن من أجل عاصم ابن بهْدلة وهو صدوق له أوهام. انظر: تقريب التهذيب (ص: 285). وفي هذه الرواية أنَّ أبا رمثة هو الكبير وجاء معه ابنه، وأن المختصمين في الدم هم من بني ربيعة، مخالفة لرواية الأكثر التي فيها أنَّ رمثة هو الابن وأن المختصمين هم من بني يربوع وهذا الاضطراب بسبب عاصم مما يجعل تفرده برواية (بعرة البعير) فيه نكارة. مسند أحمد (11/ 678)، والمعجم الكبير للطبراني (22/ 278).

(63) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين. أسد الغابة (3/ 336)، والإصابة (4/ 155).

(64) ضعيف. أخرجه ابن حبان في صحيحه (14/ 210)، علته إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند، فإنه لم يوثقه غير المؤلف 109/8، وعنعنة ابن جريج وضعفه الحافظ ابن حجر "الفتح" (563/6)، والألباني في "الضعيفة" (6932).

قال الهيثمي: اخْتَلَط على بعض الروَاة خَاتم النُّبُوَّة بالخاتم الَّذِي كَانَ يخْتم بِهِ الْكتب. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (ص: 514).

(65) مشارق الأنوار (1/ 91)، والمصباح المنير (1/ 38).

(66) ضعيف. أخرجه أبو عبيد في "الأموال" (629)، وأحمد في "المسند" (24/ 418)، وابن زنجويه في "الأموال" (961)، وإسناده ضعيف، لجهالة سعيد بن أبي راشد، فلم يرو عنه غيرُ عبد الله بن عثمان بن خثيم، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان، قال الحافظ فيه: مقبول. انظر تقريب التهذيب (ص: 235)، والتنوخي كان كافراً حين لقي النبيَّ ﷺ، ثم أسلم بعد وفاته، وحدث بما سمعه، فإنه مع كونه تابعيا محكومٌ لما سمعه بالاتصال لا الإرسال. وأورده ابن كثير في "البداية والنهاية" (5/15-16) ثم قال: هذا حديث غريب، وإسناده لا بأس به! تفرد به الإمام أحمد. وانظر السلسلة الضعيفة للألباني - رقم الحديث (3686).

وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (8/234-236)، وقال: رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبد الله بن أحمد كذلك.

(67) انظر الموسوعة الحديثية (24/ 421).

(68) سيرة ابن هشام (1/ 167).

(69) الروض الأنف (2/ 221).

(70) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، توفي جابر سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة سبع وسبعين، وصلى عليه أبان بن عثمان، وكان أمير المدينة، وكان عمر جابر أربعا وتسعين سنة. أسد الغابة (1/ 492).

(71) ضعيف. أخرجه ابن عساكر "تاريخ دمشق" (11/ 230)، وفيه عبد الرحمن ابن عقبة ابن الفاكه بكسر الكاف الأنصاري المدني مجهول. تقريب التهذيب (ص: 347).

(72) عباد بن عمرو، وقيل: عباد بن عبد عمرو، كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسد الغابة (3/ 153).

(73) ضعيف. أخرجه أبو نعيم في " معرفة الصحابة" (4/ 1935)، والضياء في المختارة (8/ 248)، وأخرجه البخاري في "الكبير" (7/ 82)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (7/ 35)، والدارقطني في "المؤتلف" (3/ 1525)، بنفس الإسناد وذكر فيه خاتم النبوة لكن من غير ذكر لصفته. وقال الحافظ: في سنده من لا يعرف" الإصابة (7/ 184).

(74) موضوع. أخرجه ابن عساكر "تاريخ دمشق" (18/ 75)، والخبر موضوع، انظر: لسان الميزان (5/ 298)، تنزيه الشريعة (1/ 336).

(75) منكر. أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (13/451)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (14/ 206)، وبَيَّنَ بِأَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مِثْلُ بَيْضَةِ النَّعَامَةِ وَهِمَ فِيهِ إِسْرَائِيلُ، وقال: الصواب إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ.

(76) منكر، أخرجه أبو يعلى. انظر: إتحاف الخيرة المهرة (7/ 87).

وقال الحافظ: "وفي سنده من لا يعرف". انظر: الإصابة (4/ 623)، وقال الصالحي: "وهو وهم من بعض رواته كأنه تصحف عليه كركبة عنز بركبة بعير". سبل الهدى (2/ 48).

(77) هو سلمان الفارسي أبو عبد الله ويعرف بسلمان الخير مولى رسول الله ﷺ، توفي سنة خمس وثلاثين، في آخر خلافة عثمان، وقيل: أول سنة ست وثلاثين، وقيل: توفي في خلافة عمر، والأول أكثر. أسد الغابة (2/ 510).

(78) باطل. رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ. انظر: نصب الراية (4/ 278) ولم أقف عليه في المطبوع. وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو الْخَطَّابِ بْنُ دِحْيَةَ الْمِصْرِيُّ فِي كِتَابِهِ -التَّنْوِيرِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ -عَنْ الْحَكِيمِ التِّرْمِذِيِّ وقَالَ: هَذَا غَرِيبٌ وَاسْتَنْكَرَهُ. انظر: البداية والنهاية (6/ 32).

(79) باطل. عزاه إلى ابْن أبي خَيْثَمَة فِي تاريخه. كل من مغلطاي في الإشارة (ص: 71)، وابن الملقن في " التوضيح" (20/ 123)، والسيوطي في "الخصائص الكبرى" (1/ 103). وقال القطب في «المورد» والمحب ابن الشهاب بن الهائم في «الغرر»: إنه حديث باطل. انظر "سبل الهدى" (2/ 52).

(80) لسان العرب (9/ 236)، وسبل الهدى والرشاد (3/ 159).

(81) نفس تخريج الذي سبق.

(82) شرح الزرقاني على المواهب (1/ 292).

(83) عزاه إلى ابن عائذ الصالحي في "سبل الهدى والرشاد"(2/ 47).

(84) عزاه إلى الْقُضَاعِيّ في "تاريخه" مغلطاي في "الإشارة" (ص: 71)، والصالحي في "سبل الهدى والرشاد"(2/ 47).

(85) عزاه الى بن أبي عاصم النبيل في "سيرته" مغلطاي في "الإشارة" (ص: 71)، وابن الملقن في "التوضيح" (20/ 124).

(86) القاموس المحيط (ص: 1148)، وتاج العروس (33/ 262)، وشرح الزرقاني على المواهب (1/ 294).

(87) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ وأشهر نسائه، توفيت عائشة سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان. أسد الغابة (7/ 186).

(88) عزاه للحاكم في "تاريخ نيسابور" مغلطاي في "الإشارة" (ص: 71)، وابن الملقن في "التوضيح" (20/ 124)، والصالحي في "سبل الهدى والرشاد" (2/ 47).

(89) المصباح المنير (1/ 79).

(90) القاموس المحيط (ص: 1109).

(91) القاموس المحيط (ص: 457).

(92) إكمال المعلم بفوائد مسلم (7/ 314).

(93) الخصائص الكبرى (1/ 103).

(94) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (1/ 298-299).

(95) نفس المصدر السابق.

(96) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (6/ 136).

(97) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (19/ 506).

(98) تهذيب اللغة (13/ 112).

(99) الكوكب الدري على جامع الترمذي (4/ 392).